

عمارة البيت الحرام وتعظيم مكانته في الإسلام  
 (رؤية تصميمية معاصرة للحفاظ على الطابع التاريخي والتراثي للشكل المعماري لمنطقة المسجد الحرام بمكة)  
 د/ زكريا سيد سعيد

مدرس بقسم العمارة بكلية تصاميم البيئة - جامعة الملك عبد العزيز - السعودية

**المخلص:**

في الآونة الأخيرة ظهرت تصميمات لأنماط مختلفة من العمارة حول الحرم الشريف، وجاءت بأشكال متعددة، وارتفعت المباني بارتفاعات شاهقة حول الحرم في الجهات المسطحة الخالية من الجبال، فاخفت المسجد الحرام بين تلك المباني وأصبح لا يُرى إلا من ثانياً هذه المباني، ناهيك أن المسجد الحرام يقع بوادي منخفض انخفاضاً كبيراً، كما أكد ذلك القرآن الكريم على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام، ومكة المكرمة العاصمة المقدسة، مدينة لها وضع خاص جاذب للمسلمين، فهي خير بقاع الأرض وأطهرها وأحبها إلى الله ورسوله (ص) ومهبط الوحي . مكة المكرمة أحب البلاد إلى الله ورسوله، لقد وردت النصوص الشرعية المثبتة أن هذا البلد الحرام هو أفضل البلاد وأحبها عند الله عز وجل، وأن الله اصطفى هذه البقعة وحرّمها منذ خلق السماوات والأرض فوجب الحفاظ على إظهار عمارة المسجد الحرام والمنطقة المحيطة به، ومن هنا تأتي مشكلة البحث :حيث إن السرعة التي واكبت التطور العمراني لمنطقة الحرم الشريف كان لها أثرها السلبي على المسجد الحرام، فلم تكن المباني موافقة للتراث، ولم تكن بارتفاعات تحفظ للمسجد الحرام مكانته وهيبته أيضاً، ولم تكن بعيدة عن الحرم الشريف، بل ملاصقة للمسجد الأمر الذي تسبب في تشويه عمارة المسجد الحرام، كما افتقدت المباني الجديدة للمفردات التشكيلية المميزة للتراث الإسلامي أو للطراز الحجازي، بل جاءت بطريقة سطحية بعيدة عن الطراز الإسلامي تماماً .ويهدف البحث إلى الاهتمام بمنطقة الحرم الشريف وما حولها، إذ أن مكة المكرمة ليست مدينة إسلامية فقط، أو مجرد ظاهرة جغرافية أو تاريخية فحسب، بل هي أولاً وقبل كل شيء ظاهرة دينية اتسمت بتقديس وتعظيم من الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حسب ما جاء في التشريع الإسلامي .حيث إن الطابع التاريخي للمكان يفرض علينا الحفاظ على هيبته ووقار أهم وأشرف المساجد على وجه الأرض، فهو بيت الله العتيق وأول مسجد وضع على الأرض، ونظراً لأهمية ارتفاعات المباني في منطقة المسجد الحرام بمكة المكرمة كان الواجب أن تلتزم خريطة التخطيط بابتعاد تلك الينايات عن المسجد بمسافة كافية تحفظ الرؤية لمشاهدة المسجد من بُعد تعظيماً وشفراً لهذا المسجد، وحفاظاً على وقار وهيبته بيت الله الحرام، وأن لا يكون بجواره بناء يعلو عليه ولا يساويه ارتفاعاً ولا يؤثر عليه وعلى طابعه التاريخي، إنطلاقاً من أوامر الشريعة التي فرضت علينا تعظيم شعائر الله، مروراً بالحفاظ على التراث المعماري والهوية الإسلامية للمنطقة، وصولاً إلى تحقيق الجوانب الجمالية للعمارة الإسلامية، فالعمارة هي وعاء الحضارة، وهي تمثل الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان .ويفترض البحث بعض الحلول التي قد تحقق الأهداف :والمستوحاة من نماذج عديدة في كثير من الدول، التي ابتكرت فنادق تشبه الكهوف في الصخور الجبلية، وتُعد هذه الفنادق من أهم ما يميز تلك الدول، ومن هنا يمكن إستغلال

المناطق الجبلية المحيطة بالحرم الشريف وإعادة صياغتها بتصميمات معمارية تكون في شكل فنادق ومنازل لزوار بيت الله الحرام، مع الحفاظ على التكوين الشكلي الأصلي لتلك الجبال للحفاظ على الطابع التاريخي للمنطقة، وتظل تحمل خصوصيتها التي كانت عليها .

**The Sacred House architecture and maximizing its position in Islam  
( A Contemporary designing vision , To preserve the of the historical  
architectural and heritage character of the shape of the area of the Sacred Mosque in  
Mecca)**

**Dr/ Zakaria Sayed Said**

Lecturer in the Department of Architecture - Faculty of Environmental  
Design- King Abdel Aziz University- Kingdom of Saudi Arabia

**Abstract :**

In the last time, Designs for different styles of architecture around the holly Sanctuary have emerged, in different shapes, And increased high-rise buildings around the Holly Sanctuary, in the flat sides that free of mountains, so the Sacred Mosque disappeared between those high buildings, and you can only see it only through those high buildings, also, the Sacred Mosque located in low valley as the Holly Quran mention that when the prophet Ibrahim said, Mecca, the sacred capital, a city with a special status that attracts Muslims, it the best place in the earth, it is the place of the holly inspiration, Allah and his messenger like it, Mecca is the best place on earth that Allah and his messenger like it Many of Islamic texts tell us that this is the best place on the earth. How to show the Sacred Mosque and the surrounding area architecture, and from here comes the problem of the research. The Speed that accompanied the architectural development of the Holly Sanctuary had a negative impact on the Sacred Mosque, the buildings aren't computable with the heritage, the buildings around the Sacred Mosque are too high, and it is adjacent to the Sacred Mosque. The new buildings miss all features of Islamic heritage, or Hegazi style, it came in a superficial way completely far away from the Islamic style. The research aims to: interest in the Holly Sanctuary region and the area around it, the Mecca is not only an Islamic city, or just a geographical or historical phenomenon, but is first and foremost a religious phenomenon, characterized by sanctification and glorification of Allah and His Messenger Muhammad peace be upon him, according to the Islamic law. As the historic character of the place imposes on us to maintain the dignity and prestige of the most important mosques the earth, it is the first Mosque built on the earth, Considering the importance of building heights in the area of the Sacred Mosque in Mecca it was a must adhere to buildings map planning that move away from the mosque by an enough distance to allow the mosque can be seen from a distance, Out of respect and honor for this mosque, and to preserve the dignity and prestige of the House of Allah, and mustn't be any building as high as it or higher than it, Based on Islamic law, which was imposed on us to glorify the rituals of Allah's commands, through the preservation of the architectural heritage and Islamic identity of the region, thus achieving the aesthetic aspects of

Islamic architecture, architecture is a pot of civilization, which represents the cultural identity of the creative and aesthetic level of the human being. The Research offers some solutions that may achieve the objectives: that inspired by the many models in many countries, which created new hotels that similar to caves in the mountainous rocks, these hotels are the most important characteristic of these countries, Hence we can exploit the surrounding mountainous areas of the Holly Sanctuary and reformat architectural designs in the form of homes and hotels for visitors of the House of Allah. With keeping the original shape to the area to preserve its historical characters.

### المقدمة:

مكة المكرمة خير بقاع الأرض وأطهرها وأحبها إلى الله ورسوله ومهبط الوحي، وملاذ قلوب المؤمنين في كل مكان، حباها الله سبحانه وتعالى بطبيعة جغرافية ومناخية ربما لا يشاركها في ذلك أى مكان على وجه الأرض، تعلقت بها القلوب وجاءها الناس من كل مكان واستوطنها كثير من المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها رغم كثرة جبالها وتضاريسها وصعوبة مناخها، إلا أن القلوب تعلقت بها واستطابت العيش في رحابها، وأقسم الله سبحانه وتعالى بالبلد الحرام في آيات عديدة من كتابه الكريم، ووردت النصوص الشرعية المثبتة أن هذا البلد الحرام هو أفضل البلاد وأحبها عند الله عز وجل، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن عبد الله بن عدى بن حمراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً على الحزورة\* فقال: "إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أخرجت منك ما خرجت". ولذلك جاءت أهمية وتقديس هذا المكان العظيم وتعظيم حرمة، ويجب على المسلمين عامة وسكان مكة خاصة تعظيم البلد الحرام واحترامها وتقديسها. إن البناء بمنطقة الحرم الشريف أمر بالغ الأهمية حيث المسجد الحرام، لذا كان من الضروري الحفاظ على عمارته من أى تشويه حوله خاصة ارتفاعات المباني التي بسببها ضاعت جماليات عمارة المسجد الحرام بل شوهت المنطقة بأكملها، وأثرت كثيراً على شكل المسجد الحرام، كما أن التوسعات الحالية والمستقبلية ستقضى على كثير من جماليات ووقار عمارة المسجد الحرام. حيث إن الطابع التاريخي للمكان يفرض علينا الحفاظ على هيبته ووقار أهم وأشرف المساجد على وجه الأرض، وأن نولى الاهتمام بمنطقة الحرم الشريف وما حولها، وأن نلتزم خريطة التخطيط بابتعاد تلك البنايات عن المسجد بمسافة كافية تحفظ الرؤية لمشاهدة المسجد من بُعد تعظيماً وشرفاً لهذا المسجد، وحفاظاً على وقار وهيبته بيت الله الحرام، وأن لا يكون بجواره بناء يعلو عليه ولا يساويه ارتفاعاً.

### مشكلة البحث:

الحفاظ على إظهار عمارة المسجد الحرام والمنطقة المحيطة به، فإن المباني العالية في منطقة الحرم الشريف كان لها أثرها السلبي على المسجد الحرام، فلم تكن بارتفاعات تحفظ للمسجد الحرام مكانته وهيبته، ولم تكن بعيدة عن الحرم الشريف، بل ملاصقة للمسجد الحرام، الأمر الذى تسبب في تشويه الحرم، وكانت سبباً في ضياع ملامح

\* - الحزورة بمعنى التل الصغير.

التراث التاريخي لهذه البقعة الطاهرة. حيث افتقدت المباني الجديدة للمفردات التشكيلية للتراث الإسلامى أو للطراز الحجازى.

### هدف البحث:

الاهتمام بمنطقة الحرم الشريف وما حولها، فإن مكة المكرمة ظاهرة دينية اتسمت بتقديس وتعظيم من الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، حسب ما جاء فى التشريع الإسلامى، فالارتفاعات العالية للمباني الحالية الموجودة حول الحرم أثرت كثيراً على شكل ومكانة المسجد الحرام ، بل أصبح لا يُرى بسببها، حتى المآذن باتت كأنها منخفضة جداً قياساً بما حولها من أبراج شاهقة، ويسعى البحث للحفاظ على الطابع الدينى والتاريخى والتراثى لهذه البقعة الطاهرة.

### أهمية البحث:

السعى لتخطيط منطقة الحرم الشريف تخطيطاً يحافظ على مكانة البيت الحرام، تخطيطاً يحفظ مهابته وقديسته ومكانته التاريخية التى تحمل ذكريات فى قلوب كل المسلمين، ويأخذ هذا التخطيط فى الإعتبار عملية التوفيق بين الجانب الوظيفي والجانب الجمالي والجانب الاقتصادى، مؤكداً المحافظة على تاريخ المكان من التلوث البصرى.

### فروض البحث:

يفترض البحث بعض الحلول التى قد تحقق الأهداف والمستوحاة من نماذج عديدة فى كثير من الدول، ومحاولة استغلال الجبال المحيطة بالحرم الشريف وإعادة صياغتها بتصميمات معمارية تكون فى شكل فنادق ومنازل لزوار بيت الله الحرام، مع الحفاظ على التكوين الشكلى الأصلى لتلك الجبال للحفاظ على الطابع التاريخى للمنطقة.

### مصطلحات البحث:

**الكعبة:** هى بيت الله العتيق وقبلة المسلمين ، البيت الحرام بمكة وأول بناء وضع للناس من أجل العبادة. **الحطيم أو حجر إسماعيل:** هو جزء من البيت العتيق بنص حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ويسمى أيضاً الحطيم.

**المطاف:** المساحة التى تحيط بالكعبة ويستخدمها المسلمون فى طوافهم بالبيت العتيق وفيه الحركة متصلة لا تنقطع.

**بئر زمزم:** خير ماء على الأرض وتبعد 21م من الكعبة المشرفة تضخ ما بين 11 إلى 18.5 لترا من الماء فى الثانية.

**مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام:** هو الحجر الذى وقف عليه سيدنا ابراهيم عند بناء الكعبة، وهو من المعجزات. **الصفاء والمروة:** جبلان صغيران ، الصفا يبدأ بالسعى ويبعد 130م من الكعبة والمروة يبعد 300م وهو منتهى المسعى.

**الرواشين:** معالجات خشبية على واجهات المباني ويرتكز على كوابيل مزخرفة تتيح الرؤية للخارج ولا تسمح بالعكس.

**منهجية البحث:** استخدم منهج التحليل المقارن والمنهج التاريخى.

### محاور البحث:

### المحور الأول:

مكة المكرمة.

**المحور الثاني:**

التراث المعماري لمكة المكرمة والتغييرات التي طرأت عليه.

**المحور الثالث:**

رؤية تصميمية معاصرة للحفاظ على الطابع الديني والتاريخي لمنطقة المسجد الحرام بمكة المكرمة.

**المحور الأول:****مكة المكرمة****1- مكانة مكة المكرمة:**

إن الله زاد هذا البلد مهابة وأمنا ورفع قدرها وشرفها وأفرد لها مكانة لا تتبغى لغيرها من البلدان، وجعل لها أسماء منها: مكة وبكة وأم القرى والبلد الحرام، والله عز وجل اصطفى هذه البقعة الطاهرة وحرمها منذ خلق السماوات والأرض قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۗ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (النمل 91) ولقد فضّل الله تعالى هذه البقعة المباركة التي تأوى إليها أفئدة المسلمين من كل مكان، وحرمها منذ أن خلق السماوات والأرض كما قال صلى الله عليه وسلم "إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم لقيامة" وإنما أحلها الله لنبية الكريم ساعة من نهار لتطهيرها من الأوثان والشرك وأعمال الجاهلية، ولن تحل لأحد بعده. ولقد أقسم الله بهذا البلد في أكثر من موضع في كتابه الكريم مما يدل على شرفها ومكانتها وعظم شأنها، ولقد استجاب الله لدعاء إبراهيم الخليل عليه السلام حين ترك ذريته فكان من دعائه عليه السلام:

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: 35) كما استجاب الله لدعاء نبيه إبراهيم عليه السلام بأن يجعل هذا البيت مثابة للناس وأمناً، تميل إليه قلوب المسلمين وتتشاق له ولا تمل منه مهما كرروا المجيء إليه، ومن تكريم الله لهذا البلد الأمين أن حرّم الإلحاد فيه، وتوعّد من فعل ذلك بالعذاب الأليم قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (إبراهيم: 25) والسيئة في الحرم أعظم منه في غيره، ويقول القرطبي (إن مكة لم تزل حرماً آمناً من الجبابرة المسلمين، ومن الزلازل وسائر المثّلات التي تحل بالبلاد، وجعل في النفوس المتمردة من تعظيمها والهيبه منها ما صار به أهلها متميزين بالأمن من غيرهم من أهل القرى). ومما يحقق الأمن والأمان في البلد الحرام أنه قد ورد النهى عن حمل السلاح فيها من غير حاجة أو ضرورة، فلا يسفك بها دم.<sup>(1)</sup>

**2- المسجد الحرام:**

يقع المسجد الحرام في قلب مكة المكرمة، ويتوسطه الكعبة المشرفة قبلة المسلمين جميعاً، ويعد المسلمون في العالم قاطبة هذه البقعة أقدس بقاع الأرض وأشرفها وأعظمها. وهو أول بيت وضع للناس كما جاء في قوله تبارك

1- عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - الحرم المكي الشريف والاعلام المحيطة به- دراسة تاريخية وميدانية 1995 ص 37.

وتعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران 96). والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها رحال المؤمنين، وجعل الله الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، والمسجد الحرام له قداسته الخاصة في نفوس المسلمين فقد أضافه الله تعالى لنفسه تكريماً له، وتعظيماً لشأنه: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج 26). فالبيت الحرام هو النقطة الوحيدة التي تميزت دون سائر بقاع الدنيا، وتمركزت فيها وحدها ركائز الحق، وتغلغل في أعماقها جوهر التوحيد، وكأنها تفردت لتمثل بؤرة للضوء، الصالحة لإشعاع الهداية للناس جميعاً، فهو أول مكان عرفته الدنيا لعبادة الله في أرضه ومن حوله المطاف، وفي رحابه المسعى. إن الشريعة راعت حرمة الأزمنة والأمكنة، وحفظت لكل منها مكانتها ومزيتها، وإن المتأمل في مكانة بيت الله الحرام يرى أن له مكانة عظيمة في الإسلام، مستمداً هذه العظمة من كتاب الله، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن تاريخ الإسلام. إن في وصفه بالعنقاة لإيداناً بأصالة في الشرف، وبالبيت العتيق هتف القرآن أنه المهبط الذي تخيرته عناية الله أول ما تخيرت، وربطت به تاريخ البشرية في مرحلة من مراحلها الحية، وجعلته منارة تتسع بضوئها في جنبات الدنيا كلها. (1)

### 3- الكعبة المشرفة:

جاء في القرآن الكريم أن الكعبة بناها أبو الأنبياء النبي إبراهيم وابنه إسماعيل "عليهما السلام" استجابةً لأمر الله عز وجل، وضمن الكعبة المشرفة يقع في وادٍ منخفض عن مستوى الشارع المواجه لباب الملك فهد (شارع إبراهيم الخليل) وينخفض بما يقرب من خمسة أمتار، فالسلم المؤدى إلى صحن الكعبة يحتوى على 32 درجة، وأربع درجات أخرى عند الدخول من باب الملك فهد، فالمجموع يساوى 36 درجة سلم، فإذا كان إرتفاع الدرجة 14سم فسيكون المجموع 504سم. ومن هنا يتحقق قول المولى سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم 37). كانت الكعبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قائمة في منطقة رحبة مفتوحة، قبل أن يبني حولها سور عام 65 للهجرة (685 م). وللكعبة عدة أسماء منها: الكعبة؛ البيت العتيق؛ المسجد الحرام؛ البيت المعمور؛ البيت المحرم. (2)

### 4- توسعات المسجد الحرام في عهد الصحابة:

بقي المسجد الحرام على حاله طوال خلافة أبو بكر الصديق (رضى الله عنه)، ولكن في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13 . 23 هـ / 634 . 643 م) شعر الفاروق بحاجة المسلمين إلى توسعة المسجد نتيجة التزايد الكبير لعدد الحجاج إليه فاشترى البيوت المجاورة له، ووسّع بها ساحة المطاف، وكان عمر (رضى الله عنه) أول من أخرج مقام إبراهيم عن جدار الكعبة، ثم في عهد عثمان بن عفان (رضى الله عنه) في عام 26هـ، أمر بتوسعة المسجد مجدداً، وكان أول من بنى للمسجد أروقة، واستمرت أعمال التوسعة، في فترات مختلفة في التاريخ الإسلامي.

### 5- التوسعات الكبرى الحديثة للحرم الشريف:

شهد المسجد الحرام بمكة المكرمة تطوراً وتوسعاً أفقياً ورأسياً وخدمياً وتقنياً إبان العهد السعودي، إن الحجم الأكبر من أعمال التوسعة والإصلاح والتجهيز حدث في العهد السعودي المعاصر، وهي مستمرة حتى اليوم. وفي

1- عبد الرحمن بن محمد، العلم، الممان، - مقام ابراهيم- دار الازمنة للنشر والتوزيع 2012 ص 23.

2- عاتق بن غيث البلادي- معالم مكة التاريخية والأثرية- دار مكة للنشر والتوزيع 1980 ص 22.

عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يوم 13 سبتمبر 1988 وضع حجر الأساس لأعمال توسعة ضخمة للمسجد الحرام تبدو اليوم واضحة للعيان، ولقد تسارع إيقاع العمل داخل المسجد الحرام ومحيطه من عام 1991 إلى 1998، حتى أصبح مجموع المساحات ثلاثمائة وستة وستين ألفاً ومائة وثمانية وستين متراً مربعاً (2م366168) وبلغت طاقة استيعاب المصلين في المسجد أربعمائة وستين ألفاً (460000) مُصَلِّاً، كما يبلغ مجموع عدد المصلين المستوعب داخل المسجد وعلى السطوح والمساحات ثمانمائة وعشرين ألفاً (820000) مصلاً، ثم جاءت التوسعة الحالية والتي هي الأكبر في تاريخ الحرم المكي، والتي تقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام، وتعرف بتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، التي بدأت عام 1429هـ (شكل 1) ولقد جاءت هذه الفكرة في توسعة وتطوير المسجد الحرام بناء على حيثيات مهمة منها:

- يشكل المسلمون 20% من سكان العالم ويقدر عددهم بـ 1,7 مليار مسلم وأعدادهم بازدياد.
  - نسبة الزيادة في المسلمين تصل إلى 2% سنوياً وتعد الأعلى عالمياً.
  - الطاقة القصوى للمسجد الحرام والمشاعر المقدسة تبلغ حوالي 2 مليون حاج، وبحساب بسيط فإننا نحتاج إلى 250 سنة حتى يتمكن 500 مليون مسلم فقط من الحج وفقاً للطاقة الاستيعابية الحالية.
- فإذا استمرت التوسعات على هذا النمط فإنه وبعد حوالي 100 سنة سيكون المسجد الحرام عبارة عن مبانٍ متلاصقة مع بعضها البعض والمآذن والأبواب ستصبح في وسط الحرم بدلاً من أطرافه كما توضح (شكل 2) في دراسة للباحث عبد الله المسند "ذو الحجة 1429هـ".<sup>(1)</sup>



شكل رقم (2) دراسة للباحث عبد الله المسند "ذو الحجة 1429هـ" ومن خلاله يتضح الشكل المستقبلي للحرم وما حوله مستقبلاً.



شكل رقم (1) يوضح تصميم توسعة المرحلة الجارية بالمسجد الحرام والمنطقة التي تحيط به.

## 6- الطبيعة الطبوغرافية لمكة المكرمة:

في الماضي فرضت الطبيعة الطبوغرافية الصعبة لمكة المكرمة أسلوباً خاصاً من البناء، حيث تم تكثيف البناء والارتفاع رأسياً لعدة طوابق، وذلك بسبب صعوبة البناء على المنحدرات الجبلية الوعرة وانحصار البناء في الأودية والشعاب بينها، وقد كان هذا الاعتقاد مقبولاً في الماضي حيث الإمكانات الضئيلة للمملكة، أما الآن فإن المملكة السعودية تمتلك ما يمكنها من تنفيذ ما تريد، فقد شقت الصخور وأزلت الجبال وحفرت الأنفاق، ووضعت بها الإضاءة والمياه والتهوية، بل قامت في العام الماضي 1435هـ بعمل سير كهربائي (ممشاة) ينقل الحجاج من

1- عبد الله المسند - إعادة عمارة المسجد الحرام وفق نظرية كونية - مركز فقيه للأبحاث والتطوير - "ذو الحجة 1429هـ".

منى إلى الجمرات، إذ كل الإمكانيات متوفرة الآن لتحقيق ما كان يصعب تنفيذه في الماضي، وهذا ما سوف نتعرض له في النموذج المقترح لمنطقة المسجد الحرام.<sup>(1)</sup>

### 7- المنطقة المركزية للحرم المكي الشريف:

هي المنطقة المحيطة بالحرم الشريف، وتُعد من أكثر الأماكن ازدحاماً لقربها من المسجد الحرام وبها أعداد كبيرة من الفنادق، فأية مدينة في العالم يمكن الحد من معدلات الزيادة في سكانها بالعديد من البدائل المبتكرة، ولكن مدينة مكة المكرمة سوف تظل تتمدد ويزيد عدد سكانها من المواطنين والوافدين إلى المسجد الحرام والمشاعر المقدسة.

### 8- اشتراطات البناء بمكة المكرمة:

مع النهضة العمرانية التي شهدتها المملكة بعد اكتشاف البترول وإستخدام عائداته في أعمال التطوير في جميع مدن المملكة، تطورت أساليب البناء بكل أراضيها، وبالتالي أمكن تجاوز الارتفاعات عما كان مألوفاً باستخدام المواد المحلية. لقد كان من أسباب ظهور الأبراج العالية بمنطقة الحرم أسباب استثمارية واقتصادية في المقام الأول وكان مدخلها الزيادة المتتالية لعدد السكان وكثرة أعداد الحجاج والمعتمرين، وما يمثله ذلك من ضغط هائل على مكة المكرمة، ومن اشتراطات البناء المعدة من قبل أمانة العاصمة المقدسة يشترط في ارتفاعات المباني ألا يتجاوز الارتفاع مرة ونصف عرض الشارع ويحد أقصى عشرة أدوار ، ولا يتجاوز الارتفاع 27 متراً. وأكثر العمارات ليس لها مواقف سيارات وتمثل 99.1% كما جاء في تقرير أمانة العاصمة المقدسة، وهذا الوضع يمثل مشكلة كبيرة تعوق حركة السيارات والمشاة وتسبب في تداخل كبير بينها خاصة في أوقات الحج والعمرة حيث تقف السيارات في الأماكن المخصصة لحركة المشاة.<sup>(2)</sup>

### 9- تأثير الأبراج العالية على الحرم الشريف:

نتيجة لهذه التوسعات ظهر الكثير من الأبراج العالية حول الحرم الشريف للغرض السكنى والتجارى والخدمى. اعتقاداً بأنها تسهياً على زوار الحرم الشريف، بينما هي في الحقيقة أساءت لمنطقة الحرم الشريف، فارتفاعها تطاول على بنيان المسجد الحرام، وأضاع معالم عمارته فاختفى بين تلك الأبراج ولم يصبح ظاهراً (شكل3).



(شكل 3) المسجد الحرام وقد إختفى تماماً بين غابة من الأبراج العالية، ففي الصورة اليمنى توضح أبراج الوقف، أما اليسرى فهي للتوسعات التي تم وضع خطتها الحالية وإذا شاهدنا الحرم من بينها وجدنا عمارته ضئيلة الارتفاع أمام تلك البناءات العالية، وهذا لا يليق بمسجد الله الحرام ولا بالكعبة المشرفة، كما أن التوسعات الجديدة عبارة عن مبان ضخمة ملحقه وملصقة بالحرم بشكل غير منتظم هندسياً كما في

1- عاتة، بن، غيث البلاد، - معالم مكة التأريخية والأثرية- دار مكة للنشر والتوزيع 1980 ص 38.  
2- دليل اشتراطات أمانة العاصمة المقدسة للبناء بمكة المكرمة.



اهتم الفقهاء باحترام خصوصية المساجد بصفة عامة، وللمسجد مكانة كبيرة عند جميع المسلمين. فإذا كان هذا حال المساجد العامة، فكيف النظرة إلى بيت الله الحرام؟ لقد كان طبيعياً حينئذ أن يتوافر لهذا البيت الحرام من عناية الله ورعايته، والحفاظ عليه، ما لم يتوافر لأى مكان غيره، فى أية بقعة من بقاع العالم فى الشرق والغرب، والعناية به وتتهيئته لضيوف الرحمن من قاصديه وحجابه وعمارته الذين يفدون إليه من كل فج عميق.<sup>(1)</sup>

### 11- تعظيم البلد الحرام:

إن للحرم حرمة عظيمة فى الإسلام، وحسبك بأمر عظمة العظيم فلا بد أن يكون عظيماً، إن عظمة الحرم لا يحيط بها وصف، ولا يلم بها بيان ولا يطبقها بنان، وقال تعالى مبيناً أن تعظيم هذه الشعائر علامة على الإيمان: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)(الحج32) وقوله تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۗ) (الحج30) فعلى المسلم أن يعظم ما عظمه الله ورسوله، وأن يحذر من التعدى على حدود الله خاصة فى البلد الحرام؛ فهو بلد الله الآمن فليعرف قدره ويراعى حرمة ويحفظ له مكانته، ومن تحقيق التعظيم فيه عمارته بالطاعة ونشر الفضيلة فقد زاده الله مهابة وأمناً. لقد فضّل الله تعالى هذه البقعة المباركة التى تأوى إليها أفئدة المسلمين من كل مكان، وحرّمها منذ أن خلق السماوات والأرض كما قال صلى الله عليه وسلم "إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة" فعلى المسلم أن يعظم ما عظمه الله ورسوله، وليعرف قدره ويراعى حرمة ويحفظ له مكانته، ويعتنى بعمارته بما يحفظ مهابته وقديسته. وإن التعظيم الحقيقي يتجلى باحترام المشاعر ورفع مكانتها وتعظيم قدرها والحفاظ على قديستها وتاريخها، وعلى ما يحيط بها لتعظيم وإجلال ما عظم الله على الوجه اللائق الصحيح.<sup>(2)</sup>

### المحور الثانى:

#### التراث المعماري لمكة المكرمة والتغيرات التى طرأت عليها

تمثل العمارة فى الحضارة الإسلامية أهمية كبيرة بين سائر الحضارات السابقة والحالية، فالعمارة من أهم الفنون التى تميز الحضارات؛ ونظراً لأهميتها اهتمت الدول الواعية بالحفاظ على تراثها المعماري لأنه يسجل حضارتها وتاريخها الماضى، وللحضارة الإسلامية جذور وتاريخ منذ ظهور الإسلام فى الجزيرة العربية، فالكعبة الشريفة وحجر إسماعيل ومقام إبراهيم وزمزم والصفاء والمروة والمشعر الحرام بمزدلفة ومشعر عرفات ومنى بمكة المكرمة، والمسجد النبوى بالمدينة المنورة وما حولها أدلة مادية وشواهد تاريخية على أن العمارة الإسلامية كانت بدايتها بالجزيرة العربية.

#### 1- أهم الملامح المميزة للتراث المعماري لمكة المكرمة:

تتميز مكة المكرمة بتراث معمارى خصب وغنى نتج عن تفاعلات المؤثرات المحلية مع مجموعة من الملامح المعمارية الوافدة، فقد شهدت العمارة بها امتزاجاً لأساليب البناء المحلى والوافدة التى قدمت مع المهاجرين الذين استقروا بالمنطقة، ومن أهم الملامح المميزة للعمارة المكية، استخدام "الرواشين" ذات المصبغات الخشبية والزخارف النباتية، ولقد حرص المصمم المسلم على تهيئة الراحة الحرارية داخل المباني من خلال استخدام بعض العناصر والحلول المعمارية، ومن أهم هذه العناصر الرواشين، والروشان يبرز على واجهات المباني ويرتكز على كوابيل من

1- خالد عزب- التراث الحضاري، والمعماري، للمدن الإسلامية- دار الكتب العلمية 2003 ص 76.

2- عبد الرحمن بن يحيى العلمي الميمني- مقام إبراهيم- دار الراجحة للنشر والتوزيع 2012 ص 45.

الخشب المزخرف ليغطي فتحات المبنى والذي بفضلله يمكن توفير الخصوصية لسكان المبنى مع عدم الإخلال بالمتطلبات المناخية بالسماح لتيارات الهواء بالدخول عبر فتحاتها الرأسية العالية.<sup>(1)</sup>

## 2- عالمية فنون العمارة الإسلامية:

العمارة وفنونها هي وعاء الحضارة ، وهي من أحسن الفنون التي ترمز إلى تبادل المعرفة وتكاتفها والتحامها، وهي تمثل الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان، ولقد استطاعت العمارة الإسلامية وما صاحبها من فنون أن تنتقل من المضارب في البوادي إلى الأكوخ في القرى، ثم إلى المباني في المدن، حاملة ملامح أصيلة، منسجمة مع متطلبات الإنسان ومع تقاليد وبيئته، وتتميز عناصر العمارة الإسلامية بأن هناك وحدة عامة تجمعها، بحيث يمكن أن تميزها في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي ، ولعل هذا سر من أسرار تفوق الحضارة الإسلامية وقدرتها الفنية على صبغ أعمالها الفنية في جميع الأقطار بصبغة واحدة، ومن هنا جاءت هذه المدن متشابهة إلى حد كبير رغم بعد المسافات بينها وبين ساكنيها من المسلمين ، ومن المعلوم عند علماء الحضارات أن العمران هو الوجه المادي لأية حضارة ؛ لذلك نجدهم يرجعون في دراسة الحضارات القديمة إلى آثارها العمرانية، فما تبقى من المدن العتيقة يعدّ تجسيدا ولاشك للمنظومة الثقافية الحضارية التي أنتجتها، وعليه فلا يقل التراث الثقافي أهمية عن التراث العمراني في فهم طبيعة الحضارات الإنسانية، بل يعد الأول مفتاحا أساسيا لفهم الثاني لأنه هو الذي أنتجه ونظمه عبر مراحل التاريخ، هذه القاعدة هي الكفيلة بتفسير كثير من جوانب العلاقة بين العمارة الإسلامية، والتراث الإسلامي.<sup>(2)</sup>

## 3- الحفاظ على التراث الذي كان مصدره التعاليم والتقاليد الإسلامية:

تشمل الحضارة الإسلامية شأن كافة الحضارات الإنسانية في محتواها العام على كل ما هو ملموس أو محسوس ومشاهد، ويتمثل في العمانر بمختلف أشكالها ووظائفها، والعمارة هي مرآة الحضارة بمعنى أن حركة الإنتاج البشري بشقيه المعنوي والمادي يتم في العمارة، وعليه فإن العمارة في أي حضارة هي وعاء الحركة البشرية التي لا يستغنى عنها الإنسان في كافة شئون حياته، ولهذا كانت علاقة العمارة بالدين الإسلامي من خلال عقيدة التوحيد كأساس عقائدي، ومن خلال التعاليم والمبادئ والتقاليد الإسلامية، وكان المسجد أول بيت بنى وأسس على التقوى يجمع المؤمنين تحت قبة واحدة خاشعين أمام عظمة الخالق سبحانه، لقد استطاعت العمارة الإسلامية أن تنتقل من مدينة إلى أخرى، منسجمة مع متطلبات الإنسان ومع تقاليده وبيئته، إلا أن هذا النمط تغير بسبب انتشار طراز العمارة السهلة البسيطة التي وفدت إلى البلاد الإسلامية من الغرب، وأدخلت تقنيات إنشائية جديدة حتى طغت هذه الإضافات على سمات فنون العمارة الإسلامية التي كانت مرتبطة بالأصالة والقيم والإبداع، وهو جوهر الفن الإسلامي الذي اتسم دائماً بالوحدة والتنوع التي كانت تمثل الطراز المستوحى من الدين الحنيف. فالمسلمون الفاتحون لم يحملوا معهم أسساً لعمارة إسلامية، بل هو الفكر الإسلامي الذي نما وانتشر بين الناس، فكان أساساً لمفهوم معماري جديد، سار حثيثاً في مضمار الإبداع والتنوع ورافق تطور الفكر الإسلامي.

1- فوزه حسنة، مطر - تاريخ عمارة الحرم المكي، الشريف- مكتبة تهامة- حدة 1402هـ، ص 77.

2- حسن الباشا- موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية- مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة ص 48.

ولكننا يجب أن نوضح أن المحافظة على التراث لا تعنى تقليد الماضى أو النقل الصريح لعمارته، أو تبسيط عناصره بطريقة أو بأخرى، ولكنه فى الواقع تأصيل لروحه وفلسفته. نريد دعوة صحيحة للتعامل مع التراث تحمل القيم والمبادئ والمفاهيم الإسلامية الرفيعة للحفاظ على التراث والعناية به حتى لا نفقد هويتنا وتراثنا. فمالنا اليوم لنقل، نتلقى، نقاد لدرجة أنك ترى المبنى فى ألمانيا وأخيه وصورته فى بلادنا.<sup>(1)</sup>

#### **4- نظم ارتفاعات البناء بالمدن التاريخية:**

نظام ارتفاعات البناء لأية مدينة فى العالم من النظم التى تحدد ملامح المنطقة المركزية فيها على وجه الخصوص، فنظام ارتفاعات البناء يؤثر على سريان المرور فى شوارع المدينة ومداخلها، ويوجه كل عمليات التخطيط والتنمية والتوسع فيها؛ كما أنه يقوم بتحديد مدى الخدمات اللزم توفيرها فى المدينة؛ هذا إلى جانب التأثير المباشر على كثافة السكان. بل إنها بمثابة نصب يعكس طبيعة المنطقة الحضارية والثقافية وإرثها التاريخي؛ فبينما تتميز المدن الحافلة برجال الأعمال بالبنائيات الشاهقة، مثل نيويورك فى الولايات المتحدة الأمريكية وطوكيو فى اليابان؛ فإن المدن ذات الصبغة التاريخية والأثرية تحد من التطاول فى البنين حتى لا تطغى المباني الجديدة على الآثار التى تعتر بها المدينة؛ مثلاً لذلك مدينة ويليامسبرج بولاية فرجينيا فى الولايات المتحدة الأمريكية والفاتيكان، وربما أمكن الاستفادة من نظم ارتفاعات البناء فى الكثير من المدن فى دول العالم ليكون مثلاً يطبق بمكة المكرمة؛ غير أن مكة المكرمة لها طبيعة متميزة لا تضاهى أى من الخصائص المعمارية للمدن الأخرى؛ لهذا فإن نظام ارتفاعات البناء بمكة المكرمة أمر بالغ الأهمية لما له من تأثيرات مرتقبة على أقدس مدينة فى العالم. فإن مكة المكرمة العاصمة المقدسة، مدينة لها وضع خاص جاذب للمسلمين، والتطور العمراني بها يجب أن يحقق متطلبات المواطنين والمقيمين والحجاج والمعتمرين والزائرين للبلد الحرام مع المحافظة على الخصائص التراثية لمكة المكرمة باعتبارها قبلة المسلمين. بالإضافة إلى ذلك؛ فإن التنمية العمرانية لبلد مقدسة مثل مكة المكرمة يجب أن تتم فى إطار تحدده الطبيعة الدينية للبلدة وما فيها من شعائر مقدسة تضى عليها من الأولويات والقيود ما لا تضيفه على المدن الأخرى.<sup>(2)</sup>

#### **5- إفتقاد المباني الجديدة لجماليات فنون العمارة الإسلامية:**

تميزت العمارة المكية بأنها استطاعت التوافق مع الظروف البيئية وطرق المعالجات المناخية الجيدة لطقس قاسى، بالإضافة إلى أنها لم تخلو من لمحات وزخارف فنية وجمالية رائعة، كما أن السكان استطاعوا صياغتها بحسب متطلباتهم الدينية والاجتماعية. فقد تميزت بعض منازل مكة القديمة بوجود ما يسمى "الشرفات" وهى فراغ مقفل بحوائط بها فتحات صغيرة تكون أشكالاً هندسية بالإضافة إلى وجود فتحات بضلف شمسية ثابتة، وتكون غالباً فى أركان المبنى (الناصية) وهى إما أن تكون بغرض زخرفى فقط أو وظيفى لتهوية الأماكن الرطبة فتعمل عمل "ملقف الهواء" المعروف. وهذا من مميزات التراث المكي الذى كان منتشرأ، لكن السرعة التى واكبت التطور العمراني لمنطقة الحرم الشريف، والتكوين العمراني الحديث أفرز عن أشكال معمارية تحمل معالجات غريبة ومتباينة لواجهات المباني جاءت بطريقة سطحية بعيدة عن الطراز الإسلامى تماماً (شكل4، 5) ومن أهم الملامح الحالية للعمارة بمنطقة المسجد الحرام التلوث البصرى الواضح الذى نتج عن أشكال ومعالجات واجهات المباني البعيد عن التراث

1- تأمر حمدان، الحرد، - بعض، جوانب التكوين، العمران، حول المسجد الحرام: تحليل، وتقويم - مركز فقيه للأبحاث والتطوير.

2- محمد عبد الستار عثمان - المدينة الإسلامية - عالم المعرفة - الكويت 1988 ص 51.

المعماري، فجاءت بطريقة لا تتفق مطلقاً مع الطابع المعماري المكي المعروف، ورغم وجود محاولات للاقتباس من التراث إلا أنها وفي معظم الأحوال غير موفقة. وتأتي غالباً في صورة عصرية، وتصميمات وخامات لا تختلف عن الموجودة في عواصم غربية، مما أسهم في إحداث تلوث بصري للمنطقة بأكملها. لذا فإن المباني بمنطقة الحرم الشريف يجب أن تتماشى مع روحانيات المكان وجوهر التراث. فالذوق هو الجمال ومطابقة الشكل لواجبات الأداء ومتطلبات المنفعة، محافظاً على البيئة متحكماً في صلاحها مانعاً ملوثاتها.<sup>(1)</sup>



(شكل 5) يوضح استمرار المباني بارتفاعات عالية مع افتقادها لجماليات فنون وتراث العمارة الإسلامية بأهم شارع يؤدي إلى الحرم وهو شارع إبراهيم الخليل.



(شكل 4) يوضح بعض المباني الموجودة بالقرب من الحرم الشريف بمكة وقد تم بناؤها بأساليب بعيدة عن الطابع التاريخي أو التراثي ومعالجات للوجهاً والفتحات غريبة عن الطراز الإسلامي.

#### 6- الرغبة الملحة في الاستثمار أحد أسباب ارتفاعات المباني:

مع تزايد أعداد المسلمين وكثرة الحجاج والمعتمرين وتداعى كثير من المباني في هذه المنطقة بمرور الزمن، والرغبة الملحة في الاستثمار دون دراسة واعية ومثابرة، كانت المحاولات من هنا وهناك لسد الحاجة فجاءت على عجل دون تروى، فظهرت لذلك أعمال في هذه المنطقة لا تتفق مطلقاً مع ظروفها، فضلاً عن أنها أسهمت في زيادة المشاكل الموجودة، فقد أنشئت عمارات كثيرة على مساحات ضيقة نسبياً من الأرض وبارتفاع كبير مع نقص في الخدمات العامة، وتبع ذلك انخفاض لمستوى الكفاءة الفنية لشبكة الطرق ومسارات المشاة الرئيسية.<sup>(2)</sup> ومن خصائص الحضارة الإسلامية أنها كانت تهتم بما يحيط بالمسجد من الخدمات العامة، والمناطق السكنية، وشبكة الشوارع، وكانت المباني بنسب توافقية جيدة مما أكسبها تناسقاً إيقاعياً، وتتميز العمارة الإسلامية بتنوع الأساليب وسعة الانتشار عبر الزمان والمكان. فالعمارة الإسلامية غنية بأفكارها التي تميزت بالبعد الفكري العميق، وبالحس الهندسي الرياضي واللذين أضافا عليها طابعا متميزا على مر العصور، فالمعماري المسلم يربط الخيال والإحساس مع هندسية متجانسة، فينتج الشكل الذي يعطى حقيقتين إحداهما فيزيائية نعقلها والأخرى ميتافيزيقية ندرکها.<sup>(3)</sup>

1- يحيى وزيرى- موسوعة عناصر العمارة الإسلامية- مكتبة مدبولى 2002 ص 84.

2- ثامر حمدان الحربي- بعض جوانب التكوين العمراني حول المسجد الحرام: تحليل وتقييم- مركز فقيه للأبحاث والتطوير.

Hakim, Besim S. Arabic-Islamic cities: Building and planning principles.London1986 Kegan Paul

2-International P 34.

**المحور الثالث:****رؤية تصميمية معاصرة للحفاظ على الطابع الديني والتاريخي لمنطقة المسجد الحرام بمكة المكرمة**

إن إهتمامنا لإعادة تخطيط منطقة الحرم الشريف يأتي لكونها معظمة ومكرمة من الله وسوله، وهي محاولة للحفاظ على تاريخ وتراث أفضل بقاع الأرض. إضافة إلى تحسين وتجميل شكل البيئة العمرانية بطابع ديني يواكب التطور العمراني في هذا العصر، مع الأخذ في الاعتبار روحانية وقدسية المكان برؤية تصميمية معاصرة للحفاظ على طابعها الديني التاريخي المميز؛ فإن مشكلة منطقة الحرم الشريف تكمن في غياب التخطيط العمراني السليم الذي يحافظ على مكانة ومهابة المسجد الحرام من أى تشويه، والتخطيط ليس تقسيماً لشوارع وهدم جبال وتشديد الأبنية؛ إنما التخطيط السليم لتلك المنطقة مسألة دقيقة وحساسة للغاية حيث إنها توفيق بين عدة جوانب إستراتيجية هي:

الجانب (الوظيفي والجمالي والاقتصادي) وإنسجامهم مع الجانب الروحاني التاريخي، فعلى مدى نجاح التوفيق بين العناصر السابقة يمكن نجاح التخطيط لهذا المكان المُعظم.<sup>(1)</sup>

**1- التنمية العمرانية لمكة المكرمة:**

التنمية العمرانية ليس لها ثوابت العلوم المادية، بل هي محصلة لتطبيقات مجموعة من علوم مركبة وأسس فنية وجمالية وتقنيات سريعة التطور تتفاعل مع بعضها البعض بدرجات متفاوتة، يحددها إطار من التراث والتقاليد، وتخضع لمقتضيات عديدة متغيرة منها متطلبات اجتماعية محلية وإقليمية، وضوابط اقتصادية وتشريعية، ومؤثرات بيئية وحضارية، وعوامل أمنية؛ لذلك فالتطور العمراني للمدينة المقدسة يتحقق بتلبية متطلبات المواطنين المقيمين والحجاج والمعتمرين والزائرين للبلد الحرام مع المحافظة على الخصائص العمرانية لمكة المكرمة باعتبارها قبلة المسلمين ومهوى أقدنتهم، بالإضافة إلى ذلك؛ فإن التنمية العمرانية لبلد مقدسة مثل مكة المكرمة يجب أن تتم في إطار تحدده الطبيعة الدينية للبلدة وما فيها من شعائر مقدسة تضى عليها من الأولويات والقيود ما لا تضيفه على المدن الأخرى، ويُعد البعد التاريخي لمنطقة الحرم الشريف على قدر كبير من الأهمية، فهو أساس أى تخطيط.

**2- إعادة النظر في منطقة الحرم والمنطقة المحيطة به:**

إن المتغيرات التي حدثت في الأعوام الماضية التي من أهمها زيادة أعداد المسلمين وسهولة وسائل المواصلات وتعددها، إضافة إلى فتح المجال أمام المسلمين للقدوم إلى العمرة طوال العام وزيادة أعداد الحجاج عاماً بعد آخر، ومرونة إجراءات القدوم للسعودية، مبررات تتطلب سرعة إعادة النظر في منطقة الحرم والمنطقة المحيطة به وإعداد خطط جديدة ومختلفة عن كل سابقتها، والتصميم أو التصور المقترح ما هو إلا محاكاة تقترب من تحقيق هذا، وتصور يحافظ على مهابة وقدسية البيت الحرام. لقد روعى في التصور المقترح أن يكون متميزاً من حيث التصميم

1- محدر الدين، كامل رفيع-الاستفادة من التراث المعماري الإسلامي في العمارة المعاصرة-جامعة عين شمس كلية الهندسة 2005 ص 93.

والتنفيذ وأن يكون مترابطاً مع الشكل العام لمنطقة الحرم من حيث الطابع المعماري التراثي والتاريخي. كما يؤدي إلى تفرغ المناطق المحيطة بالمسجد الحرام لتسهيل حركة المصلين ورواد بيت الله الحرام ورؤية المسجد الحرام من بُعد، وإعطاء مزيد من الراحة والطمأنينة لزوار الحرم الشريف، إضافة إلى تحسين وتجميل منظر شكل البيئة العمرانية بالشكل الذى يواكب التطور العمراني مع الحفاظ على روحانية و قدسية المكان. فإن مكة المكرمة اتسمت بخصوصية وتنظيم مكاني وفق ما جاء فى التشريع الإسلامى، وهذا يجعل الأمر ملحاً لوضع تصور واضح للإرتقاء بالمنطقة وتطويرها بالصورة اللائقة التى تتناسب مع قدسية أعظم أماكن الأرض وأول بيت وضع للعبادة.<sup>(1)</sup>

### 3- التطوير الحالى لمنطقة الحرم:

إن تزايد زوار بيت الله الحرام يوماً بعد يوم، جعل مواصلة تطوير الحرم المكي أمراً بالغ الأهمية، فجاءت خطة التطوير التى تهدف إلى إحداث أكبر توسعة للحرم المكي الشريف، تتناول تطويره فى مختلف النواحي العمرانية والفنية والأمنية، ولقد حظيت منطقة الحرم المكي الشريف فى عهد آل سعود بالنصيب الوافر من الاهتمام والمتابعة والجهد، وهى أكبر توسعة فى تاريخ البلد الحرام، فوظف العلم الحديث والمعرفة التقنية والهندسية والمعمارية لخدمة هذه المشاريع العملاقة، ومن ذلك مشروع جبل عمر والجبال المحيطة بالحرم (شكل 6) ثم إقامة المشروعات الجديدة عليها، ويشتمل على عددٍ من الأبراج والوحدات السكنية والأسواق والمراكز التجارية والمرافق العامة، إلى جانب عددٍ من المشروعات التطويرية التى تجسد الاهتمام بتوفير الرعاية الشاملة لقاصدى هذه المدينة المقدسة. لتكون مكة المكرمة فى مصاف العالم الأول ومدينة نموذجية فى كافة المجالات. ولكن الكثير من المتخصصين عارضوا هذا التطوير لأنه لا يتناسب مع طبيعة المكان وتضاريسه، ومن ناحية أخرى فهو تشويه لمنطقة المسجد الحرام وققد لهيبته ومكانته و قدسيته.



(شكل 6) يوضح أثناء إزالة المباني من جبل عمر تمهيدا لإزالة الجبل والجبال المجاورة للحرم الشريف للتوسعة الحالية.

### 4- خطورة إزالة جبال منطقة الحرم الشريف:

فى تقرير لأمانة العاصمة المقدسة أكد المدير العام لإدارة التخطيط العمراني بأمانة العاصمة المقدسة، خطورة إزالة الجبال فى تسببها بزلزل أرضية، ما لم تتم الاستفادة منها وتخطيطها بما يتواءم مع المشاريع التنموية التى تشهدها مكة المكرمة.<sup>(2)</sup>

وفى هذا الصدد تقدم أحد الباحثين وهو مدير عام مركز أبحاث الحج سابقاً بورقة بحثية طالب فيها بوقف إزالة الجبال فى المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام ومن بينها مشروع (جبل عمر) وكشف من خلال دراسته عن وجود

1- ثامر حمدان الحربي- بعض جوانب التكوين العمراني حول المسجد الحرام: تحليل وتقييم- مركز فقيه للأبحاث والتطوير.

2- تقارير الأمانة العامة للعاصمة المقدسة 1433هـ.

علاقة بين الجبال وجذورها الصخرية وبين بئر زمزم وما لذلك من تأثير عند تفجير الجبال المحيطة ببئر زمزم وحتى البعيدة عنه لارتباط المنطقة المركزية للمسجد الحرام بذلك، و شدد على تأثير تفجير الجبال وإزالتها على النظام الجيولوجي والهيدرولوجي كمنظومة واحدة بمكة المكرمة و تأثيرها على التوازن الأرضي لأم القرى وشعابها ووديانها وطالب بوضع حلول وبدائل للاستفادة من الجبال والطبوغرافية الطبيعية بدلاً من إزالتها.<sup>(1)</sup>

### 5- الاستفادة من تضاريس الجبال المحيطة بالبيت الحرام:

إن فكرة التصور المقترح بالدراسة تقوم على رؤية تصميمية تحافظ على الطابع الإسلامي التراثي والتاريخي لمنطقة الحرم الشريف، كما تقوم على تأكيد احترام بيئة مكة المكرمة التعبدية، وضرورة الحفاظ على فكرة المهابة التي يتمتع بها المسجد الحرام، وأن تتعكس تلك المهابة على كل الطرق المؤدية إلى المسجد الحرام، بإبعاد المباني السكنية.



والمباني التجارية والخدمية، وكذلك حركة السيارات كلما أمكن من حول المسجد الحرام، وزيادة فرص السير على الأقدام، فذلك سوف يُضفي على الناس سكينه وهدوءاً ويزيد من قدسية وروحانيات المكان، ومحاولة الاستفادة من تضاريس الجبال المحيطة بالبيت الحرام وتحويلها إلى فنادق مع الحفاظ على الشكل العام قدر المستطاع لتضاريس هذه الجبال، فإن من واجب المخطط العمراني لتلك البقعة الطاهرة أن يضع في مخيلته مدى التأثير الإيجابي لإعادة روحانيات وذكريات هذه البقعة الطيبة لكي تصبح كلها منطقة المهابة، فهي تحمل الكثير من الذكريات والعبر التي لها مكانة كبيرة في قلوب المسلمين، ولها خصوصية عند الأمة الإسلامية. فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان واقفاً أمام الحجر فبكى فوجد عمر يبكي فقال له: "يا عمرُ هنا تُسكَبُ العِبْرَاتُ" فهذا المكان يحمل الكثير من الاتعاضِ

1 - [https://www.facebook.com/note.php?note\\_id=457784868852](https://www.facebook.com/note.php?note_id=457784868852)

والاعتبار بما مضى، فضلاً عن ذكريات ومواقف لأبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام وزوجه وولده إسماعيل أو من وطئوا هذا المكان.<sup>(1)</sup>

### 6- تحويل الجبال إلى مدرج بنايى منتظم:

كان يمكن البناء على هذه الجبال بأسلوب منظم بدلاً من هذه العشوائية، وذلك بتحويل الجبال إلى مدرج منتظم (شكل 9) ثم البناء عليه بطريقة تحافظ على الشكل العام لتكوين الجبل، فإننا إذا نظرنا إلى المباني الموجودة حالياً على الجبال وجدناها تشكلت من خلال تدرج (شكل 10) ولكن بمجهودات ذاتية لكل منزل وحسب القدرة والإمكانيات المتوافرة لعمل فردى والتي توصل إليها صاحب المنزل؛ لذلك جاءت بطريقة عشوائية غير منتظمة. مع العلم أن كل هذه المباني بها كل الخدمات، إذاً لا ينقصها سوى التنظيم والشكل اللائق المناسب الذى يتوافق مع المكان.



(شكل 9) يوضح طريقة التدرج فى البناء على الجبال المحيطة بالحرم الشريف والتي جاءت بأسلوب عشوائى.

### 7- إمكانيات المملكة السعودية:

المملكة الآن تمتلك الإمكانيات والقدرات التي تمكنها من تحقيق ما لم تقدر على تحقيقه سابقاً، بعد أن فتح الله لهم منابع البترول ورزقهم من كل شئ تحقيقاً لدعوة نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، والمتابع لتطورات المملكة يجد التغيير الواضح فى كل نواحي الحياة، وخاصة تطوير الحرمين الشريفين والمشاعر وجميع المناطق المحيطة بهم، فشق الجبال بالأنفاق التي تمت بمكة المكرمة للربط بين مشعر منى ومنطقة الجمرات والتي كانت طفرة كبيرة فى توفير الوقت وحماية الحجيج من حر الشمس، هذه الأنفاق على درجة عالية من التنفيذ وبها كافة الخدمات من تهوية وإضاءة بالإضافة للخدمات الطبية والأمنية، بل إن أحدث هذه الأنفاق وأطولها يتوسطه سير كهربائى (مشى) يقف عليه كبار السن وعجلات ذوى الاحتياجات الخاصة والمرضى فينقلهم من منى إلى الجمرات، هذه الأنفاق

1- معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج- جامعة أم القرى - كتيب نماذج من مباني مكة التقليدية 1411هـ.



اخترقت صخور شديدة الصلابة، كذلك مبنى الجمرات والمسارات المؤدية إليه وتشديد خط القطار بين الصخور، كل هذا يؤكد أن المملكة تهتم بالحرمين والمشاعر المقدسة، ويؤكد أن المملكة السعودية قادرة على تحقيق وإنجاز أى عمل يسهم فى الحفاظ على قدسية الحرم ويوفر الخدمات والراحة لزوار البيت العتيق. ومن هذا المنطلق نطالب بإعادة النظر فى منطقة الحرم المكى الشريف وأن تحظى بتخطيط يحفظ مهابة بيت الله الحرام.

### **8- التكنولوجيا الحديثة تحقق كل التصميمات:**

إن فكرة الاستفادة من الجبال المحيطة بالحرم الشريف ليست جديدة؛ فالعديد من الدول استفادت من الكهوف الموجودة بالجبال وتم استغلالها أحسن استغلال، وحولتها إلى فنادق ونزل سياحية، والتكنولوجيا الحديثة الحالية تساعد على بناء وتنفيذ التصميمات الصعبة بكل دقة، فبعد تطوير معدات وأدوات التشييد والبناء وتزويدها بالتكنولوجيا الحديثة، وظهور الخامات وما طرأ عليها من أنواع وبدائل، أصبح من اليسير تنفيذ أى تصميم وعمل أى تشكيل معمارى سواء خارجى أو داخلى. وهذا ما تطالب به الدراسة أن نحاول توجيهه واستغلال كل هذه المستحدثات المتوفرة من تكنولوجيا بناء وعلوم جيولوجية وتخطيطية لتهيئة هذا المكان بما يليق بمهابته.

### **9- تجارب الدول فى تشييد الكهوف الصناعية:**

كثير من الدول استغلت الكهوف بالمناطق الجبلية وأضافت إليها تكوينات صخرية صناعية وحولتها إلى فنادق ومنتجعات سياحية، وقد حققت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً جداً فى مجال الاستثمار السياحى، حيث تم استغلال الكهف الأسمى ثم إضافة كهوف صناعية من حوله، وذلك بإزالة أجزاء من الصخور وتشييد مبانى ثم معالجتها بخامات تشبه نوعية الصخور الأصلية بما لا يؤثر على الشكل الجمالى وطبيعة المكان، وإمدادها بكل أنواع الخدمات وتهيئتها للنزلاء والزائرين، والفنادق المحفورة فى باطن الصخور والجبال أو تحت الأرض كثيرة ومتنوعة ومهيئة للحياة والمعيشة الطبيعية برغم أنها لا تدخلها الشمس ولا الضوء الطبيعى، واهتمت بها الدول والهيئات، وأصبحت سمة أثرية مميزة للبلدة الواقعة، بها كما تشير الدراسات إلى أن هذه الفنادق باتت ظاهرة منتشرة فى العديد من دول العالم التى تتوافر فيها الظروف الطبيعية لإقامة فنادق تحت الأرض أو تلك التى توجد فيها كهوف قديمة وفيما يلي بعض هذه الفنادق:

**1/9- فندق صالون الفضة بالسويد:** يعد هذا الفندق من الفنادق القليلة لما له من صفات تميزه حيث إن هذا

المكان كان فى الأصل منجماً للفضة والرصاص والزنك، لكن بعد نضوبه تم إخلاؤه تماماً وبقي لأكثر من ثلاثين عاماً سرديب عميقة تحت الأرض لا فائدة منها، ومن خلال بعض المؤسسات الإستثمارية تحول إلى فندق.<sup>(1)</sup>

**2/9- فندق كهف الصحراء بإستراليا:** يقع فى جنوب أستراليا وهو عبارة عن كهوف تحت الأرض، وفى عام

1988م تم افتتاح هذا الفندق فى قلب منطقة "كوبر بيدى" ويعد تجربة فريدة يعيشها النزلاء تمكنهم من معرفة حقيقة الحياة تحت الأرض، ويشمل كل وسائل الحياة الأساسية والترفيهية ومنها المسرح.

**3/9- فندق لاكلوستر بسويسرا:** يقع فى كهف بجبل "كوثارد" ضمن سلسلة جبال الألب، كان فى الماضى قاعدة

عسكرية وفى عام 1999م تحلى الجيش عن هذه القاعدة فتحول إلى فندق به غرف وقاعة للحفلات والمؤتمرات.

**4/9- فندق الصخور العالية - فرنسا:** وهو مجموعة كهوف محفورة في قلب جبل "روشيكاربون" المطل على نهر اللوار، وتم عمل بعض التعديلات المعمارية عليه وبعض الإضافات ليتناسب مع طبيعة الوظيفة الجديدة.

**5/9- فندق كهف بيدرو أنطونيو بأسيانبا:** وهو كهف يعود إلى العصر الحجري يقع بالقرب من مدينة غرناطة، وفي نهاية القرن الماضي تم تحويله إلى فندق، وتميز بأنه جمع بين الماضي السحيق والمعاصرة بكل التكنولوجيا الحديثة.

**6/9- فندق كهف كوكبيللي بالولايات المتحدة الأمريكية:** وهو من الكهوف الصناعية التي تم حفره حديثاً في الصخور الكلسية، وجاءت فكرة حفره لأن موقعه يتميز بأنه يطل على المنطقة المسماة الزوايا الأربع، والتي تلتقى عندها أربع ولايات هي: نيومكسيكو وأريزونا ويوتا وكولورادو. ويقع مدخل الفندق على ارتفاع 280 قدماً ويتميز بعدد من القاعات المخصصة للاحتفالات والمؤتمرات.

**7/9- فندق آرغوس في كابادوكيا في تركيا:** ويقع ببلدة أوجهسار في كابادوكيا، وتميز بغرفه المحفورة بالصخور (شكل 10)، ويعد من أهم المناطق السياحية بتركيا، وهذا الفندق من أفضل مائة فندق في العالم وفقاً للتصنيف الدولي.<sup>(1)</sup>



(شكل 10) فندق آرغوس في كابادوكيا بتركيا من الخارج والداخل.

**8/9- فندق قرية كاندوفان بإيران:** تقع بمنطقة نائية شمال غرب إيران، وتحولت من حفرات مهملة بالصخور إلى قرية مكتملة، فالصخرة الواحدة تحتوى ما بين طابقين إلى أربعة، وتتوفر فيها جميع الخدمات الأساسية (شكل 11).



(شكل 11) يوضح طريقة المعالجات الخارجية والمعالجات الداخلية للتصميم داخل الصخور.

**10/9- فندق قرية أرجوب باليونان:** يعد هذا الفندق في اليونان قرية أرجوب الأثرية، حيث أصبحت هذه القرية من أهم المعالم للزائرين، والفندق صار مجهز بكل وسائل المعيشة العصرية وكافة خدمات الفنادق، فقد تمت عليه

2-<https://www.google.com.sa/search>.

التعديلات اللازمة الخارجية والداخلية (شكل12) ونظراً لاحتواء الفندق على ثلاثين غرفة إضافة إلى الخدمات الأخرى فقد تم بعض الإضافات المعمارية التي أضفت إليه ثراءً وحققته كل وسائل الراحة للنزلاء.



(شكل12) يوضح واجهة الفندق والمداخل الخارجية، وأيضاً التأنيث والمعالجات الداخلية.

**11/9- فندق لوجروتي دي تشيفا بايطاليا:** وتلعب فيه الصخور دوراً بارزاً ويلتقي فيه الماضي مع الحاضر، ورغم وجود عدة فنادق فخمة بالقرب منه إلا أنه أثر الحفاظ على تراث بلدة ساسي في مدينة ماتيرا بالجنوب الإيطالي، حيث يستعيد ذكريات من عاشوا فيها منذ مئات السنين حينما كانوا يعيشون داخل الكهوف، فإن سكان المدينة اهتموا بالاحتفاظ بتاريخهم وتراثهم فكانت كل البيوت في هذه البلدة من الحجر ورصفت الشوارع بالحصى. فهذا الفندق من الكهوف التي يعود عمرها إلى ما قبل التاريخ، لقد قام المسئولون على الفندق بحفر غرف عديدة في الصخور بطريقة لا تؤثر على الشكل العام وتكوين الكهوف، فأصبح الفندق يشمل على عدد من الغرف والأجنحة مزودة جميعها بأنواع الخدمة الحديثة وكافة وسائل الإتصالات. مع وجود أثاث بسيط كأثاث القرون الوسطى حتى لا يؤثر على طبيعة المكان (شكل13) وعلى السقف نقشت رسومات وكتابات قديمة تحكي حياة وتاريخ السكان الأصليين للمكان، ونحتت على الجدران تجاويف عديدة بحيث يتم استغلالها رفوف، ويجذب الفندق العديد من الزائرين مما يؤكد نجاح التجربة.<sup>(1)</sup>



(شكل13) أحد أجنحة الفندق ، غرف من الداخل ويتضح المعالجات بالحجر والتجويفات بالحوائط.

**12/9- مدينة الكهوف في جورجيا:** وتقع على الحدود الآسيوية لروسيا وتشمل العديد من الكهوف التي تم استغلالها وتحويلها إلى فنادق ومزارات سياحية (شكل14).



(شكل14) أحد الكهوف السياحية بجورجيا التي تقع على الحدود الآسيوية لروسيا.

**13/9- فندق الكهوف بجنوب إفريقيا:** فندق الكهوف الذي يحمل "اسم كاجا كاما" ويقع في قلب صخور جبال سيديربيرج بجنوب إفريقيا على بعد 250 كيلومتر من العاصمة كيب تاون (شكل15).<sup>(1)</sup>



(شكل15) فندق الكهوف بجنوب إفريقيا ويتضح فيه روح المعاصرة من خلال واجهته الخارجية.

## **10- التجربة السعودية:**

لم تكن المملكة السعودية بعيدة عن هذا المجال فقد ثبت أن لها تجارب تؤكد خبراتها وقدراتها على القيام بهذا العمل، وتمتلك من القدرات الكثير وتتوافر لديها كل وسائل التكنولوجيا المتطورة، ومن تجارب المملكة النماذج التالية:

### **1/10- الكهوف الصناعية بالمملكة السعودية:** وهذه التجربة تؤكد نجاح مقترح الدراسة، حيث تم تحويل أحد

الكهوف إلى منتج سياحي بعدما تأكد أن الكهوف الصناعية هي إحدى الوسائل للجذب السياحي في العديد من البلدان، وانتشرت بكثرة في الفترة الماضية لما لها من تأثير على زوارها، وتعد فرصة لمعرفة حياة الكهوف في العصور السابقة. ويوجد بالمملكة السعودية نموذج للكهف الصناعي، ففي منطقة عسير بمحافظة تنومة جنوب السعودية بعض الكهوف كانت تستخدم في السابق لتخزين الحبوب والأعلاف وكذلك لحماية المواشي عند هطول الأمطار (شكل16)، فتم استغلال هذه الكهوف، وتشديد عدة كهوف صناعية مجاورة للكهوف القديمة وتحويلها لمنتج سياحة يشمل قاعة كبرى للحفلات تستوعب 200 شخص، بينما حددت الكهوف الصغيرة الطبيعية والصناعية، كغرف للأسر ولتناول الطعام، ويتضح من هذه التجربة أن الأمر لم يعد صعباً خاصة بعد نجاحها في أراضي المملكة.<sup>(2)</sup>



(شكل16) يوضح طريقة المعالجات الخارجية والداخلية لكهف منطقة عسير جنوب المملكة السعودية.

1- <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=54&issueno=11770&article=608856#.VfL8ZBFViko>.

**2/10- مدائن صالح:** وهي من المواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية (شكل17) وتقع في شمال غرب المملكة في محافظة العُلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وهي مدينة محفورة بالجبال وتعد من أهم الحضارات التاريخية حيث ورد ذكر الحجر في القرآن الكريم على أنها موطن قوم ثمود، ويعود أبرز أدوارها الحضارية إلى القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي.<sup>(1)</sup>



(شكل17) يوضح المداخل الخارجية لمدائن صالح الأثرية بالمملكة العربية السعودية وشكل الغرف ومعالجات الحوائط.

كل هذه النماذج السابقة شواهد تؤكد أن التجربة ليست جديدة على المملكة، وأنه من اليسير تنفيذها في ظل توافر كل الإمكانيات لتحقيق الحفاظ على مكانة المسجد الحرام وإعادة النظر في تخطيط منطقة الحرم الشريف بمكة المكرمة؛ تخطيطاً معاصراً يحقق كل المتطلبات الخدمية والتجارية والأمنية، متضمناً الجوانب الجمالية والتراثية، ويتوافق مع الطابع الديني والتاريخي لمنطقة الحرم الشريف، تخطيطاً يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويجعلها قادرة

على استيعاب دورها المنتظر في هذا القرن الجديد لخدمة أكثر من مليار مسلم يتطلعون لزيارة أحب البقاع إلى الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم).

### **11- تحقيق المرونة المطلوبة في النموذج المقترح:**

لتحقيق المرونة المطلوبة في النموذج المقترح لرؤية المسجد الحرام عن بعد يجب مراعاة النقاط التالية:

- ضرورة توفير مواقف ومحطات للسيارات تحت الأرض.
- تحتاج مكة المكرمة وخاصة منطقة الحرم الشريف إلى شبكة مواصلات حديثة تسير في أنفاق حول الحرم؛ يمكن من خلالها الحد من أعداد السيارات الصغيرة التي تتسبب في ضغط مروري كبير على العاصمة المقدسة.
- البعد عن تشييد المباني الشاهقة الارتفاعات حول المسجد الحرام أو بالقرب منه.
- تحويل منطقة الحرم وما حولها إلى مسارات مشاة فقط، مع توفير خدمة السيارات الكهربائية لذوى الاحتياجات الخاصة وكبار السن تكون لها مسارات خاصة.
- الاهتمام بتشجير الطرق مع توفير مقاعد الانتظار المظللة على جانبي الطرق.

2- <http://www.arabic-military.com/t49753p10-topic>.

- مبانى الخدمات الصحية والأمن لا تتعدى الطابق الواحد.
  - إنشاء شبكة طرق رئيسية بعيدة عن الحرم مع وجود شبكة أنفاق تخدم تلك المنظومة.
  - جميع الفنادق والأبراج السكنية والتجارية تقام بعيدة عن منطقة المسجد الحرام.
  - يساعد هذا فى تنظيم حركة المشاة والتحكم فى توجيهها.<sup>(1)</sup>
- الدراسات السابقة:**
- الحرم المكى الشريف والاعلام المحيطة به دراسة ميدانية: دكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش 1995.
  - بعض جوانب التكوين العمراني حول المسجد الحرام "تحليل وتقويم": مركز فقيه للأبحاث.
  - دراسة إمكانية استخدام المسارات المتحركة فى المشاعر المقدسة بمكة: دكتور احمد البدوى طه عبد المجيد.
  - دراسة توزيع الخدمات ومساحتها بمشعر عرفات فى موسم الحج 1423هـ: دكتور نبيل بن عبد القادر كوشك.
  - إعادة عمارة المسجد الحرام وفق نظرية كونية: دكتور عبد الله المسند.
  - تاريخ عمارة الحرم المكى الشريف: فوزيه حسين مطر.
  - تاريخ مداخل الحرم المكى الشريف: طه عبد القادر عمارة - عدنان محمد فايز الحارثي.
  - نظام ارتفاعات البناء بمكة المكرمة: مركز فقيه للأبحاث والتطوير.
  - مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة: هانى محمد القحطاني - مركز دراسات الوحدة العربية.
  - التخطيط السليم لا يتنافى مع الاستثمار فى المنطقة المركزية بمكة المكرمة (نظرة على مشروع جبل عمر): حبيب بن مصطفى زين العابدين - مجلة تقنية البناء - العدد التاسع أكتوبر 2006.

### أهم النتائج:

- تفرد منطقة الحرم بأنها منطقة جبلية لها طبيعة جغرافية خاصة وأن المساحة المنبسطة حول المسجد الحرام قليلة يتم زيادتها بإزالة بعض الجبال من حول الحرم الشريف.
- أظهرت الدراسة أن المبانى فى المنطقة التى تقع حول الحرم والمكتظة بالفنادق الشاهقة تمت بشوارع ضيقة وأدت إلى إخفاء المسجد الحرام فلم يُرى إلا من ثناياها، وأصبحت عمارته صغيرة أمام هذه الإرتفاعات.
- أظهرت الدراسة أن منطقة الحرم الشريف تفتقر إلى مواقف سيارات، كما كشفت عن عدم وجود مسارات للمشاة وضيق الطرق الرئيسية مما يمثل ضغطاً هائلاً على الحركة سواء للمشاة أو للسيارات واختناق حركة المرور بالمنطقة.
- وضح أن المنطقة فى حاجة إلى إعادة النظر فى تطويرها ، ووضع تصور واضح لمعالجة الإرتقاء بالمنطقة وتطويرها بالصورة اللائقة التى تتناسب مع قدسية المكان لوجود الحرم المكى الشريف فهى بحاجة لتطوير مستقبلى يشمل جميع أحياء منطقة الحرم الشريف ؛ لتكون مؤهلة لتحمل الكثير من الأعباء نتيجة الزيادة المستمرة لأعداد المسلمين فى العالم.

1- أحمد البدوى طه عبد المجيد- دراسة إمكانية استخدام المسارات المتحركة فى المشاعر المقدسة فى مكة المكرمة- مركز فقيه للأبحاث والتطوير.

- لا شك أن التوسعات الحالية إذا استمرت على هذا النحو فسوف تؤثر على عمارة المسجد الحرام حيث إن خريطة التوسعات الحالية تؤكد الاستمرار في بناء الأبراج العالية وهي لا تتناسب مع جلال المكان وقديسته ومهابته.

- أظهرت الدراسة أن هناك قصوراً في توافر الشروط والضوابط للبناء بمنطقة الحرم مما تسبب في التباين العجيب في معالجة واجهات المباني أدت إلى عشوائية وتلوث بصرى ، كما ابتعدت عن معالم ومفردات العمارة الإسلامية.

### أهم التوصيات:

- أهمية البعد عن التخطيط الجزئي والعشوائي والتركيز على شمولية الحل التخطيطي الذي يأخذ في الاعتبار الأوضاع الراهنة والتصور المستقبلي لمكة المكرمة.

- التوجه بتوسعة دائرة التطوير والاستثمار إلى المناطق الأبعد عن المنطقة المركزية وإيقاف الاستثمار والبناء في المنطقة المركزية الضيقة.

- الاهتمام بسرعة إيجاد وسائل النقل غير العادية التي تسهل وصول الحجاج والمعتمرين إلى الحرم الشريف وتساعد على تنمية المناطق الخلفية لمكة المكرمة ، والاهتمام بمشكلة مواقف السيارات بما يسهم في حل كثير من المشاكل والتغلب على مشاكل الإختناقات المرورية والعشوائية بين حركة المشاة وحركة السيارات في كثير من الأماكن.

- وضع ضوابط البعد عن نمط التطوير العمراني الغربي والعمارة الغربية والإصرار على النمط المكي الإسلامي وأن توضع الشروط اللازمة بأن يكون هناك التزام بملامح وسمات التراث العمراني في المنطقة شكلاً ومضموناً.

- يجب أن يشمل التطوير ضوابط تمنع بناء الفنادق حول الحرم وأن تبتعد مسافة كافية بينها وبين الحرم الشريف تنفيذاً لما اقترحتة الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة في دراسات سابقة بأن يجب توسعة الدائرة حول الحرم

الشريف إلى أقصى حد ممكن وبحيث لا تقل عن ٢٥٠ متراً عن مبنى الحرم الشريف القائم حتى يرى المسجد الحرام.

- عدم اللجوء إلى العمائر الشاهقة وناطحات السحاب والإبقاء على الحلول المبنية على الأدوار المنخفضة حول الحرم مع أهمية تكامل الخدمات وخاصة تلك التي تهم بالصحة والأمن والسلامة.

- وقف هدم الجبال بمنطقة الحرم الشريف وإعادة تنظيم البناء عليها مثلما فعلت العديد من الدول وتحويلها إلى فنادق ومنازل لزوار بيت الله الحرام للحفاظ على طابع المنطقة التاريخي والديني.

### أولاً المراجع العربية:

- 1- أحمد البدوي طه عبد المجيد- إمكانية استخدام المسارات المتحركة في المشاعر المقدسة مركز فقيه للأبحاث.
- 2- ثامر حمدان الحري- تحليل بعض جوانب التكوين العمراني حول المسجد الحرام - مركز فقيه للأبحاث والتطوير.
- 3- جامعة أم القرى- معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج- كتيب نماذج من مباني مكة التقليدية 1411هـ.
- 4- حسن الباشا- موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية- مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة.
- 5- خالد عزب- التراث الحضاري والمعاصر للمدن الإسلامية- دار الكتب العلمية 2003.
- 6- عاتق بن غيث البلادي- معالم مكة التاريخية والأثرية- دار مكة للنشر والتوزيع 1980.
- 7- عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني- مقام إبراهيم- دار الراجحي للنشر والتوزيع 2012.
- 8- عبد الله المسند- إعادة عمارة المسجد الحرام وفق نظرية كونية- مركز فقيه للأبحاث والتطوير 1429هـ.
- 9- عبد الملك بن عبد الله بن دهبش- الحرم المكي الشريف والاعلام المحيطة به- دراسة تاريخية وميدانية 1995.
- 10- فوزيه حسين مطر- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف- مكتبة تهامة- جدة 1402هـ.
- 11- محيي الدين كامل رفيع- الاستفادة من التراث المعماري الإسلامي في العمارة المعاصرة- جامعة عين شمس 2005.

12- يحيى وزيرى- موسوعة عناصر العمارة الاسلامية- مكتبة مدبولى 2002.

13- محمد عبد الستار عثمان- المدينة الإسلامية- عالم المعرفة الكويت ١٩٨٨.

#### الهينات والمراكز:

14- المخطط الهيكلى لمكة المكرمة - وزارة الشؤون البلدية والقروية- وكالة الوزارة للتخطيط المدنى المملكة العربية السعودية

15- مركز فقيه للأبحاث والتطوير المملكة العربية السعودية.

16- نظام ارتفاعات البناء بمكة المكرمة- أمانة العاصمة المقدسة- وزارة الشؤون البلدية والقروية- المملكة العربية السعودية.

17- هيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة- مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإعمار مكة.

18- دليل اشتراطات أمانة العاصمة المقدسة للبناء بمكة المكرمة.

#### ثانياً المراجع الأجنبية:

19- Hakim, Besim S. 1986. Arabic-Islamic cities: Building and planning principles. London: Kegan Paul International.

20- Haneda, Masashi. 1994. Introduction: An interpretation of the concept of the "Islamic city." In Islamic urban studies: Historical review and perspectives, M. Haneda and T. Miura (eds). London: Kegan Paul International.

#### ثالثاً مواقع شبكة الإنترنت:

<http://www.youm7.com/story/2014/5/14>

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=54&issueno=11770&article=608856#.VfL8ZBFVik>

<http://www.arabic-military.com/t49753p10-topic>

<http://www.thaqafnafsak.com/2013/01/strangest-hotels.htm>

<http://www.myswitzerland.com/ar/meeting-schedule/activities>

<https://www.google.com.sa/search>

[https://www.facebook.com/note.php?note\\_id=457784868852](https://www.facebook.com/note.php?note_id=457784868852)